Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال :(زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال : يا خديجة مالي فأخبرها الخبر . فقال قد خشيت على نفسي : فقالت له : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبدًا ، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق .....» الحديث [1]. ويربط الكاتب بين هذا النوع من الوحي وبين ما كان يأتي للراهبة تريسا ، و أيضا لبولس (ص٧٠) وهو بهذا يضع الراهبة تريسا وبولس في نفس المكانة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أبعد الفرق بين الاثنين وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن الكاتب على أي حال قد حدد لنفسه الطريق الذي سيسير عليه والطريقة التي سينتهجها في الكتابة عن محمد صلى الله عليه وسلم . إنه يصر على أن يجعل محمدًا صلى الله عليه وسلم من أهل التأملات الباطنية والخبرات الروحية الخاصة بحيث لا يبدو بينه وبين مثل هؤلاء الباطنيين أي فرق .

يقول الكاتب:« إن محمدًا قد رأى فيما بعد كائنًا ينادي عليه ويلقنه بعض الكلمات ، إلا أنه لم يعرفه في البداية لكنه بعد ذلك استطاع أن يحدده بجبريل ، وإن كانت هناك رواية تقول أنه كان إسرافيل ، وعلى أي حال فإن ما رآه محمد واعتقد أنه ملكًا قويًّا أرسله الله إليه ربما كان انبعاثًا من داخل نفسه هو ، وذلك على مثال تلك الكائنات الغامضة التي أشار إليها النصارى ، يعني الروح ، والكلمة أو النفخة الإلهية » .

ويقول أيضا : «إن الليلة التي رأى فيها محمد جبريل عليه السلام في الغار وسمع منه لأول مرة قول الله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١)خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ...﴾ كانت ليلة السادس أو السابع والعشرين من شهر رمضان . تلك الليلة التي اعتبرت فيما بعد ليلة القدر أو التقدير ، التي ينزل فيها الله ، والتي جعلها المسلمون مناسبة دينية عظيمة يحتفلون بها كل عام» . (ص٧٣).

محمد ودعوى الخبرة الباطنية :

من الملاحظ أن مكسيم رودينسون لا يكف عن ترديد الزعم بأن محمدًا كان واحدًا من أهل الخبرة الباطنية والتخيل النفساني مثله مثل سائر الكهان . يقول في

---

(١) صفة الصفوة ، ج١ ص٢٧ .